جريمة محام

كارل هاو علم من اعلام المحامين في نيويورك ، اشتهر بالصدق والامانة والبراعة والتفوق في المحاماة ، وكثيراً ما انقذ المتهمين من الكرسي الكهربائي واظهر براءتهم ببلاغة لسانه وقوة عارضته

وكان معروفاً في انكلترا مشهوراً في اميركا يقصده اصحاب الدعاوي من كافة الانحاء لذا لا تسل عن عظم الدهشة التي استولت على الناس اجمع في سنة ١٩٠٨ حينما مثل هاو امام محكمة شتراسبورغ في المانيا بتهمة قتل حماته في كارلسروبا .

وكانت وقائع الجريمة مدهشة وغريبة ، لان هاو اثبت بالادلة والبراهين انه كان في لندن وقت وقوع الجريمة في زيارة لاصدقاء زوجته ، واظهرانه يصعب عليه نظراً لاحواله المادية ان يسافر من انكلترا الى المانيا ليقتل ثم يعود الى انكلترا ومنها ايضاً الى المانيا حيث يحضر جنازة حماته ، ولكن القضاء لم تقنعه تلك الادلة خصوصاً ان هاو لم يستطع ان يقدم بياناً وافياً عما فعله في مدة اربعة وعشرين ساعة .

وكان قد قبض على زوجته ايضاً ولكنها اطلق سراحها واخذ هو بالجريمة بدعوى ان حماته جعلته في وصيتها وريثها الوحيد وسوء احواله المادية قبلها للحصول على ماطالما يمكنه انتظار موتها .

وهكذا اخذ هاو بتلك الجريمة وحكم عليه بالموت ثم عدل الحكم الى السجن المؤبد .

وهرم هاو في السجن فاطلق سراحه وذلك منذ اشهر فسافر الى ايطاليا حيث نزل في بلدة صغيرة تدعى تيفولي دون ان يطلع احد على حقيقته .

ويظهر انه لم ترق له حياة مثوبة تذكرى تلك الجريمة فانتحر دون ان يترك ما يدل على شخصيته وذلك في شهر شباط الماضي ، ولكن ادارة الشرطة في المانيا قدمت الى الشرطة الايطالية بصمات اصابع ثبت بعد فحصها والتحقيق فيها ان المنتحر شخصية كارل هاو .

في التصميم والمحاولة

الجرح بآلة نارية دليل ظاهر على قصد القتل (٧ نيسان سنة ١٣٢٨ عدد ٦٩ د . ج) ووقوعه فوراً وعدم اطلاق الفاعل الرصاص اكثر من مرة ، وكون الجرح الحاصل في البطن باطلاق الرصاص قد التأم في خمسة ايام لاينفي قصد القتل وجميع ذلك يجب ان لايعير الشدة التي في ذات الفعل ولا يستدعي تنزيله الى درجة الجرح العادي (٢٥ ايلول سنة ١٣٣٠ عدد ٣٤٤ دائرة الاستدعاء) ولكن لو كان الجرح لايخشى فيه الخطر منه ، وكانت آلة الجرح ذات ضروب عديدة كالمسدس فلم يرم الفاعل الجريح بها الا مرة واحدة مع تمكنه من تكرير الضرب فلا يحمل ذلك على قصد القتل (١٥ نيسان سنة ١٣٣٠ عدد ٦١ دائر الاستدعاء) واذا تحقق قصد القتل في الجروح الواقعة بالرصاص فيلزم ان يعين عقاب الفاعل وفقاً لمادة ١٧٤ ثم يحط منه المقدار الذي تنص عليه المادة ٤٦ ويحكم عليه بالباقي . واما تحديد عقاب من ذكر وفقاً لزيل المادة ١٨٠ غير محله لان الزيل المذكور خاص بافعال شبه السلاح بقصد القتل (٥ مارس سنة ٣٢٨ ، ٢٨ مايش سنة ١٣٢٩ عدد ١٣ و ٦٣ د . ج) وكذلك الحال اذا لم يمكن حلب المجروح والكشف عليه فلا يحكم على الفاعل بمقتضى احكام الزيل المذكور لانه خاص بشبه السلاح (٣١ كانون الثاني سنة ٩٣٩ . عدد ٢٨٨ . د . ج) كذلك الحال فيما لو رماه برصاصة ولم تنفذ الى داخل بدنه بل تركت اثراً بسيطاً في البدن كبقعة لان يعد هذا الفعل جرحاً بقصد القتل (١٩ تشرين الثاني ١٣٢٩ . عدد ٢٢٤ . د . ج) اي انه يعد من نوع شبه السلاح .

قضية غريبة

قدمت الى محكمة جنايات السين في باريس منذ اشهر اوراق قضية غريبة الحكم فيها، وهي ان فتى اسبانيا يدعى ميغال بيريز فر من الجيش الاسباني في مراكش وجاء باريس فتعرف هناك بفتاة من بنات جنسه تدعى جوزالز أحبها واحبته ثم انتهى ذلك الغرام بشروع بيريز في قتل حبيبته .

وذلك ان بيريز كان غيوراً جداً بينما كانت جوزالز بحكم نشأتها الاولى كثيرة التطرف في اظهار ميولها نحو الغير ، فهاج ذلك بيريز يوماً ولم يمكنه ضبط عواطفه وغيرته فانقض على حبيبته وهي عائدة على ركوب الترام الى محل عملها وطعنها بموسى كانت معه عدة طعنات على الطريقة الاسبانية كادت تودي بحياتها .

فقبض عليه وهو متلبس بجريمته ومثل امام محكمة جنايات السين بتهمة الشروع في القتل العمد .

ولما سئل عن السبب الذي دعاه الى الشروع في قتل حبيبته اجاب انها كانت تهزأ به ولا تراعي عواطفه .

فهز رئيس المحكمة رأسه وقال كفى المجتمع ما يلاقيه من هذه المجازر العاطفية والروايات الغرامية التي تمثل دائماً في بحر من الدماء وتنتهي غالباً اما بالانتحار واما بالجريمة .

وقد دارت محاورة ظريفة بين الرئيس والمتهم نورد بعضها هنا على سبيل الفكاهة والدلالة على نفسية العاشقين الصبانية وطول اناة رئيس المحكمة ، فالتفت الرئيس يسأل المتهم :

— لقد قالت فريستك او خطيبتك التي كنت تقتلها في عامها الثامن عشر اشنع فتلة انك كنت تضايقها بألحافك

بيريز — لقد كنت احبها

ان هذا سبب قوي يحول دون اعتدائك عليها

— كنت بشعاً ، وكانت تقول لي دائماً انني اسخر منك ومن مالك

فقالت الانسة جوزاز . لقد هددني بأن يلقي كبدي في الهواء

الرئيس — ولكنه يحبك

— وهل يستطيع المرء ان يتحقق من الحب يوماً؟

هذا وبعد انحاكمة قرر المحلفون ادانة بيريز مع الظروف المخففة ، فحكم عليه بالسجن خمسة اعوام .

***

في التصميم والمحاولة ايضاً

شهر السلاح وحده لا يكون دليلا كافياً على قصد القتل ولو تهدد الشاهر المشهور عليه بالقتل لان الشهر قد يكون للاخافة ، وقد يكتفي الشاهر بجرح المشهور عليه جرحاً خفيفاً سطحياً جداً (١٩ تشرين الثاني سنة ١٣٢٩ . عدد ٢٢٥ دائرة الجزاء) كذلك اذا كان الجرح بسكين في مواضع لا يخشى فيها الخطر منه كالكتف واليد . الانف فلا يجوز عده دليلا على قصد القتل . واعتبار الجارح محاولا القتل في غير محله (١٣ شباط سنة ١٣٢٩ . عدد ٣٣٤ دائرة الجزاء (ولكنها رجعت في قرار لها صادر بالاكثرية بتاريخ (١٥ كانون الاول سنة ١٣٢٩ عدد ٢٧٢ .) فقالت ان تعدد الجرح باستعمال الخنجر مكرراً يعد دليلا على قصد القتل .

احتيال غريب

هذه قصة غريبة للشرق اقترن بفتاة انكليزية من اسرة عالية معروفة في انكلترا بعد ان خلب لبها ادعاؤه انه امير فارسي من العائلة المالكة في فارس ، ويدعى هذا الشاب فريد « السلطنة » وهو جميل المنظر حسن التربية حلو الصفات .

فقد تقدمت زوجته الانكليزية وتدعى مسز ليال الى القضاء في لندن واقامت الدعوى عليه زاعمة انه خدعها بدعواه انه امير فارسي من الاسرة المالكة وطلبت اصدار الحكم بمنعه من التصرف بثروتها الخاصة لانها تزوجت منه على قاعدة توحد الثروتين . وقد طلقت الصحف الانكليزية على الحادث اسم اللغز الغامض الشرقي والغريب ايضاً ، وضمت مسز ليال الى الصحف احاديث كثيرة جاء فيها على الشرقيين حضرت بنات جنسها الانكليزيات من الاقتران بالشرقيين مقتفين اثرها السيء .

ومسز ليال فتاة جلالة في العشرين من عمرها ، وكيفية اقترانها بالامير المحتال انها خدعت عما رأته فيه من مظاهر البذخ والاسراف وسحرتها العادات الجلالة عن الملاك الشاسعة وقصوره الفخيمة وحياة الشرق الملأى بالسحر فتزوجت به سراً في لندن ثم هجرتها اياه حتى علمت القصة الاخيرة وهي زعم انه يقوم بمهمات خاصة لشاه .

وقد لمس بعمة غموض حتى تلاشت امام الانكليزية الحياة الشرقية الساحرة لان يد الامير امتدت الى ثروتها الخاصة فجرأه ذلك على الهرب وهي واثقة بان مزاعم الامير لم تكن غير اداة لسلبها اقتراحها ، وتطلق ثروتها التي تتصرف في احتياجها من زوجها الاول الى حين

سلطان الحب

الزي ملسكي، امرأة من اهالي « الينوا » في اميركا وهي في منتصف العمر عليها سمة من جمال قد ذهب مع الشباب ، ارتكبت جرائم عديدة في شبابها منها انها قتلت زوجها رجل يدعى بيل بالسم لتتزوج منه، هذا بعد ان طلقها زوجها الأول المسيو حاولت قتله بالسم فلم تفلح ، وبعد زواجها من بيل عانت عشرته فقتلته كذلك بالسم ودفنه دون ان يرتاب بها احد وتوظفت رئيسة خدم في منزل زوجها الاخير المستر ملسكي .

وقد نشأت بينها وبين ملسكي علائق غرام افضت الى ان دست الزي السم لزوجته في قدح ماء فقتلتها ، هكذا خلى لها الجو وتزوجت من ملسكي وتسمت باسمه

ولكنها لم تنج من جريمتها الاخيرة فان الشبهات ثارت حول موت المستر ملسكي فأخرجت جثتها بعد دفنها بشهر وشرحها الأطباء الاخصائيون وفحصوها مراراً فتقرر ان موتها بالسم ، فالقي القبض على ملسكي وزوجته الجديدة الزي ، وبعد التحقيق معهما اقرت الزي بالتها في احدها القاتلة وان زوجها لا يعرف شيئاً من الامر .

وما قالته الزي لتبرئتها ان حبها للمستر ملسكي هو الذي دفعها الى قتل زوجته الاولى وانه كذلك دفعها قبلاً الى قتل غيرها ، وان الحب في مثل هذه الاحوال يبرر كل شيء .

ولكن فطنتها هذه لم تجدها نفعاً ، فان المحلفين قضوا بادانتها وحكموا عليها بالسجن المؤبد حيث تقضي الآن بقية ايامها في التكفير عما جنته يداها الاثيمتان .

***